Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والمتنبى كان ولاشك متفوقا فى شاعريته على سائر شعراء عصره ، بحيث لايستطيع أحدهم أن يدعى إدعاء ذا قيمة بأنه يتفوق على المتنبى أو يساويه ولكن تفوقه بهذه الدرجة إنما كان فى الشاعرية فحسب ، كما أن هناك شعراء آخرين فى عصور أخرى تفوقوا فى الشاعرية ، ولكنهم هبطوا فى مجالات أخرى هبوطا مزريا ، كما تفوق حسان بن ثابت فى شاعريته ، ولكنه هبط فى مجال آخر كشهرته بالخوف والجبن فى مواقف الشدة لدرجة غير عادية ، وكتفوق الحطيئة فى الشاعرية ، ولكنه هبط فى مجالات أخرى ، كشهرته بالبخل لدرجة غير عادية ، وقصص هذين الشاعرين وغيرهما فى مجالات الهبوط فى بعض الجوانب مع التفوق فى الملكة الأدبية مشهورة[1] ، وقد يكون المتنبى من أقل الشعراء هبوطا فى المجالات الأخرى غير الشاعرية ، فهو على الأقل (مستور الحال) فى هذه الجوانب ، وليس (مفضوح الحال) فيها أو فى بعضها كغيره .

ولكن الذى يعنينا من هذا كله أننا حين نستبعد مجال الشاعرية فى حديثنا عن المتنبى يصبح شخصا عاديا مهما حمل من مزايا ، وشاعريته هنا لا تعنينا لذاتها ، وإنما للوصول إلى محاولة فهم نفسيته عندما يبدأ فى قصيدة ، فيما نسميه المطلع .

تعـــريف :

هو أبو الطيب أحمد بن الحسين ، من أبوين عربيين ، نشأ فقيرا بالكوفة ، وأبوه كان سقاء بها ، وسقى الماء ليس عيبا لذاته ، ولكنه يدل على مبلغ الفقر الذى نشأ فيه أبو الطيب ، وعلى هوان المنزلة الاجتماعية التى تربى فيها ، وهذان العاملان كانا من أهم المؤثرات النفسية التى نشأت عنها معظم السمات المميزة لشعر المتنبى كما سيأتى .

وتنقل أبو الطيب فى صباه بين البادية والشام ليواصل تعلمه اللغة وتقويم اللسان ، ثم استقر أمداً طويلاً فى بادية السماوة لدى قبائل بنى كلب ، وكان قد نضجت شاعريته ، وظهرت مجالات تفوقه الأدبى والعقلى ، فعظم شأنه بينهم ، حتى يقال إنه ادعى النبوة بينهم ، وأن خلقا كثيرا منهم اتبعوه ، حتى قبض عليه أمير حمص وسجنه ، ثم استتابه وأطلقه .

ومن هنا لقب بالمتنبى ، ومع استمرار تلقيبه بهذا اللقب ، واستمرار كراهيته إياه ، إلا أنه لم يستطع أن يبعده عنه ، ولا أن ينفى السبب الذى من أجله لقب به .